

استراتيجية القراءة في المشروع النقدي لرولان بارت
Reading strategy in the critical project of Roland Barthes

الاسم الكامل للباحث الثاني

د/عدلان رويدي

مؤسسة الانتماء،

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل

(البلد)

(الجزائر)

Email

adlene.rouidi@univ-jijel-dz

تاريخ القبول: 2022/04/07 النشر: 2022/11/16

تاريخ الاستلام: 2022/01/22

الملخص: يعد رولان بارت من النقاد الكبار في النقد الغربي المعاصر، حيث ألف العديد من الكتب النقدية، المتعلقة بالدراسات السردية والشعر، وتاريخ الأدب، والقراءة، وتحليل الخطاب. يحاول هذا المقال إلقاء الضوء على استراتيجية القراءة في المشروع النقدي لرولان بارت، وهذا من خلال الوقوف على المرجعيات الفلسفية والمعرفية لهذا المشروع، ثم أهم المفاهيم النقدية الواردة في كتبه النقدية المهمة، كمفهوم النص والخطاب والقراءة. الكلمات المفتاحية: القراءة - رولان بارت - الشعرية - الخطاب - النص.

Abstract:

Roland Barthes one of the great critics of contemporary western criticism, he has authored many critical books, relating to narrative studies, poetry, Literary history, Reading and discours analysis.

This Article attempts to shed light on the Reading strategy of Roland Barthes critical Project, by standing on the philosophical, and cognitive references for this project, then the most important Critical Concepts Contained in His important Critical Books Such as the Concept of Texte, Discours and Reading.

Key words: Reading- Roland Barthes- Poetic - Discours -Text.

*المؤلف المرسل: عدلان رويدي

مقدمة:

يعتبر (رولان بارت) Roland Barthes من القامات النقدية العالية، والبارزة ضمن المشهد النقدي الفرنسي المعاصر، وأحد كبار المنظرين والنقاد في فرنسا وأوروبا قاطبة في القرن العشرين، حيث اعتبر أكثر المفكرين تأثيراً بعد سارتر، وترجمت كتبه وقرأت على نطاق واسع، فقد وصفه أحد خصومه من النقاد وهو وأين بوث بأنه «الرجل الذي يمكن أن يكون صاحب أقوى تأثير على النقد الأمريكي في الوقت الراهن» (كلر، 2013، ص11)، فهو

يمثل لحظة إبداعية ونقدية قصوى، ضمن منظومة النقد البنيوي، والسيمائي والقرائي، نظرا لما قدّمه من كتب ومدونات، للجامعة الفرنسية ومكتبتها، وللنقد الغربي عامة من أفكار وطروحات نقدية، وتصورات، وقرّاءات تخصّ مختلف النصوص، والخطابات الإنسانية، لذلك أسال حبر العديد من النقاد والباحثين على اختلاف إيديولوجياتهم ومشاربهم الفكرية والفلسفية، بحكم معرفته الموسوعية وآرائه الجريئة، التي تخصّ مختلف القضايا المتعلقة باللغة والدلالة والأساطير والرموز والإيديولوجيات، فلم يترك لا الخطابات اللغوية، ولا النصوص الأدبية، من شعر، ورواية، وقصة ومسرح وتاريخ الأدب، بل امتد معوله النقدي، ليشمل خطابات أخرى غير لغوية، كلغة الإشارات، والخطابات الإشهارية، ونظام اللباس والموضة، ومختلف الأنظمة السيميائية، وكل ما تحمله من رموز، وإشارات، وشفرات قابلة للتأويل والقراءة، ويتحقق معها عنصر اللذة بالنسبة للقارئ والمتلقي.

وفي هذا السياق يمكن طرح العديد من التساؤلات المتعلقة بهذا المعمار النقدي، والمتمثلة فيما يلي: ماهي أهم المرجعيات التي شكّلت هذا العقل النقدي والفكري؟، وما هو مفهوم النص عنده؟ وما تصوّره لفعل الكتابة؟ وماهي استراتيجيته في قراءة النصوص والخطابات الانسانية؟ كل هذه التساؤلات يهدف هذا المقال إلى الإجابة عنها.

وتكمن أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على استراتيجية القراءة ونشاطها عند قامة نقدية بسطت هيمنتها على مستوى الساحة النقدية الغربية المعاصرة، وهي شخصية (رولان بارت).

2- رولان بارت العقل الناقد:

التمتع جيدا في كتابات (رولان بارت) Roland Barthes يكشف حقيقة، قدرة هذا الناقد ونفاذ بصيرته في فهم الخطابات الأدبية والفنية والإنسانية المختلفة، وكيفية تحليلها وتفكيكها والتوغل داخل عوالمها الخفية، وصولا إلى معانيها المضمرّة، لكن من الصعب غزلة كل هذا الكمّ المعرفي والأدبي والنقدي لهذا الباحث والمفكر، الذي يتطلب مسحا تفصيليا شاملا ودقيقا لكل إنتاجه اللغوي والسيمائي والنقدي والفكري، المتميز بعدم الثبات والاستقرار لكن ذلك لا يمنعنا من التوقف عند أهم المحطات، المتعلقة بفكر هذا الرجل، وهو الذي ساير مختلف تطورات النظرية النقدية المعاصرة، بداية مع المناهج السياقية، كما تجلّى ذلك في كتاب: الدرجة صفر في الكتابة، «الذي أسس حكيّا تاريخيا عاما ييسّر التفكير في الأدب» (كلر، 2013، ص36)، ثم مرورا بالمناهج النسقية، التي سوف نتوقف عندها، وصولا إلى المناهج القرائية، التي تعدّ قمة وعصارة، ما وصل إليه العقل الباري (نسبة لرولان بارت) من تطور، فيما يتعلق بمسألة اللغة، والأدب، والقراءة على وجه الخصوص، وهذا جاء في فترة متأخرة، بعد أفول الفكر البنيوي في نهاية الستينيات في فرنسا، وظهور المناهج القرائية، الذي يعدّ هو أحد ممثليها الرئيسيين في فرنسا. وما يمكن الإشارة إليه هو أن مشروع (رولان بارت) Roland Barthes في القراءة، يمكن تحديده من خلال مجموعة من الكتب والمدونات النقدية، التي حدّدت بدقة هذا المفهوم وخطواته، خصوصا في المرحلة الأخيرة، التي تمثل لحظة انتقال من المناهج النسقية إلى القرائية، حيث ميّز فيها (رولان بارت) Roland Barthes بين مفاهيم عديدة مختلفة، لتحقيق ما يسميه هو بلذة النص، ومن ضمن هذه الكتب نجد "لذة النص" Le Plaisir

du Texte، ونقد وحقيقة Verite Critique et، و"أساطير" Mythologies و"شذرات من خطاب عاشق" Fragments d' un Discours amoureux، التي تصور أسطورة العشق، خطاب العشق بوصفه ذخيرة للمقولات الثقافية (كلر، 2013، ص48)، وعناصر السيميولوجيا، Eléments de Sémiologie، وهو الكتاب الذي يوضح المفاهيم الأساسية لاختصاص وليد -التمييز بين اللسان language والكلام parole والدال signifier والمدلول signified والعلاقات التركيبية syntegmatic relations والعلاقات الاستبدالية paradigmatic relations، وتأمل كيفية استعمالها في ظواهر غير لسانية (كلر، 2013، ص85)، لكن قبل أن نرّج إلى هذه المرحلة ينبغي التوقف عند المرجعيات اللغوية والفلسفية التي شيدت هذا المعمار النقدي، ثم التوقف عند المحطة الأولى من محطاته النقدية، لنحدد مفهومين مركزيين ضمن مشروعه النقدي وهما النص والكتابة.

3- الخلفيات المعرفية والفلسفية لرولان بارت:

لا يمكن لأي مشروع نقدي مهما كانت أن يولد من فراغ، ولكن أسهم في تشكيله مجموعة من الترسبات والتراكمات المعرفية والفلسفية، وهذا ما ينطبق على مشروع (رولان بارت)، الذي أرسى قراءة جديدة في النقد الأدبي، وشكّل توجهها منهجيا في فهم النصوص وقراءتها، وهذا التنوع في المصادر والمرجعيات شكل مناعة قوية لهذا الناقد، الذي فرض وجوده ضمن الساحة النقدية، لكن من الصعب إخضاع (رولان بارت) لأي فلسفة أو اتجاه معرفي أو فكري، ففكره حلّق في شتى التيارات والنظريات الفلسفية والأدبية، فهو رحالة متنقل عبر مختلف العلوم، ومن الصعب جمع واستقصاء مجمل الخلفيات المعرفية والمرجعيات الفلسفية، التي شيدت هذا المعمار النقدي، فهو باحث وناقد ومفكر متعدد المواهب والتخصصات ومتنوعة الاهتمامات، وفكره ضارب بجذوره في شتى حقول الفلسفة والمعرفة الانسانية، ومع ذلك يمكن تلخيص اهم تلك المرجعيات فيما يلي:

3-1- لسانيات دي سوسير De Saussure:

عرف الدرس اللساني الحديث تطورات عديدة في مجال البحث اللغوي، وذلك بعد رواج أفكار (دي سوسير) De Saussur وثنائياته الشهيرة، حيث احتلت مجال البحث اللغوي، من خلال الانتقال من حقل اللسانيات التاريخية إلى حقل اللسانيات الوصفية الأكثر دقة وعلمية، وقد تمكنت اللسانيات الحديثة من الارتقاء بمستوى الدراسة اللغوية خصوصا في الربع الأخير من القرن العشرين، الذي شهد تطورات كبيرة في مجال هذا الحقل العلمي، وقد تطوّرت معه المنهج البنوي، حيث صار من أكثر المناهج اللغوية تداولاً، وهذا بفعل نجاعة هذا المنهج وفاعليته الإجرائية في مقارنة الظواهر اللغوية والنصوص الأدبية، لذلك ليس بالأمر الغريب أن يتلقفه النقاد والدارسون ويعتمدونه كاستراتيجية فعّالة في تحليل النصوص، سواء الشعرية منها أو النثرية، خصوصا فن الخطابة والمقال والرواية والشعر، فهو من المقاربات الفاعلة في تحليل مختلف الخطابات الإنسانية، على اختلاف مستويات منتجها وملتقيها، وتمثل لسانيات (دي سوسير) De Saussur مصدرا رئيسيا مهما لهذا الناقد خصوصا في مرحلته

البنويّة إلى جانب أفكار الشكلايين الروس، وبالعودة إلى كتبه المهمة في تلك المرحلة نستشف حضور الدرس اللساني السوسيري، إلى جانب بحوثه في حقل السيميّا.

3-2- الشكلائية الروسية: Les Formalistes Des Russes

شكّلت بحوث المدرسة الشكلائية الروسية أحد منابع الأساسيّة لذا (رولان بارت) Roland Barthes خصوصا ما تعلق بطريقة مقارنة الظاهرة الأدبية، وتشكيل نظرية في الأدب تراعي أدبية الأدب، وتكشف عن مواطن الجمال فيه، كما فصّلت هذه المدرسة في الوظيفة الجمالية للشكل، فهي لا تكمن في البناء «إنما في معمارية المؤلفات أو بنيتها التي تجدد فهمها كموضع لقاء وتفاعل بين مادة البناء والشكل والمضمون» (قطوس، 2006، ص81)، وهذا التفاعل يصنع جمالية النص، كما ابتكر الشكلايون الروس العديد من المفاهيم النقدية، التي كانت مرجعية مهمة لدى (رولان بارت)، كالعنصر المهيمن والتحفيز والوظيفة، خصوصا في كتابه "التحليل البنيوي للحكاية، خصوصا عنصر التغريب أو الانزياح بالمفهوم الأسلوبي، الذي يسقط الألفة عن الأشياء ويصنع جمالية اللغة، ولكن من خلال إشراك القارئ في العملية النقدية، وتجاوز النص لفهم القراء والمتلقين، فتصبيهم الخيبة.

وقد استندت أفكار (رولان بارت) كثيرا لأفكار الشكلايين الروس، خصوصا في نقاشاتهم المتعلقة بإعادة كتابة تاريخ الأدب، وفق رؤية جديدة، وما يحتاجه ذلك المشروع من تخطيط وأفكار وتصورات، من أجل معرفة العلاقة بين تاريخ الأدب، والتصنيفات الجمالية السائدة، التي تستند إلى معايير معينة، و«المعيار هنا هو العمل بوصفه شكلا جديدا، في منظومة الأعمال الأدبية، وليس التوالد الذاتي للأشكال البالية، والأدوات الفنية، والأجناس الأدبية، التي تتوارى في الخلفية، إلى أن تأتي لحظة جديدة، في سياق التطور، تصبح فيها قابلة للإدراك مرة أخرى» (هولب، 2000، ص111)، وهنا يندمج المغزى الفني، بالمغزى التاريخي، ويمثل "كتاب تاريخ أم أدب حول راسين" أحد الكتب المهمة التي استفادت من هذا الطرح الشكلائي والتحليل النفسي، منتقدا المناهج السياقية وفي مقدمتها المنهج التاريخي في صياغة تاريخ الأدب عامة وتاريخ الأدب الغربي بصفة خاصة، وهذا يندرج ضمن بحثه الطويل، حول العلاقة بين تاريخ الفن وتاريخ الأدب، وما بينهما من تقاطعات.

3-3- المنجز السيميائي الغربي:

نحل Roland Barthes (رولان بارت) من منجزات الدرس السيميائي الحديث في أوروبا وأمريكا، حتى وإن شيد معماره السيميائي الخاص به وهو سيميّا الدلالة، فقد أخذ عن (دي سوسير) De Sesser سيميّا التواصل وقلب معادلتها العلمية، مثلما اطلع على أعمال (بيرس) Peirce السيميائية بفلسفتها المنطقية والرياضية في أمريكا، التي أسست للمنهج البراجماتي أو التداولي، أو الفلسفة البراغماتية في أمريكا ثم أوروبا، وبرواج هذه الفلسفة انتشر هذا المفهوم في حقل الدراسات اللغوية، كما شاع استعماله في مجال الدراسات الدلالية والسيميائية والشعرية وتحليل الخطاب، وقد كان لطروحات (بيرس) Peirce واسع الأثر على الدرس السيميائي البارقي، الذي شهد تطورا كبيرا ودقة في الطرح، وذلك من خلال الاشتغال على الدلالة.

3-4- مدرسة التحليل النفسي Psychanalyse عند فرويد Freud:

نظرية التحليل النفسي من النظريات التي لقيت رواجاً كبيراً في أوروبا عموماً وفرنسا بوجه خاص، حيث اشتغلت لمدة طويلة من الزمن وبقيت حية في أعين الباحثين حتى مع دخول مرحلة الحداثة وما بعد الحداثة. وقد استفاد منها بعض النقاد البنيويون ومن بينهم (رولان بارت) في مرحلته البنيوية حيث أخذ عن فرويد والمفكر والمحلل النفسي جاك لاكان Jacques Lacan، الذي استثمر مقولات (سيغموند فرويد) Freud حول اللاشعور والليبيدو والأحلام والنفس الإنسانية بصفة عامة، وأعاد قراءتها وفق نظرة لغوية وذلك بالاستناد إلى ثنائيات (دي سوسير) De Sesser الشهيرة كثنائية اللغة والكلام والتزامن والتعاقب والدال والمدلول، وهذا المزج بين معطيات (فرويد) Freud و(دي سوسير) De Sesser شكّل في الأخير قراءة نفسية خاصة، تجعل من اللاشعور نفسه في شتى أنماطه وتظاهراته عبارة عن لغة، تستدعي من الباحث البحث في هذه البنية الدالة، وهذا الفضاء الرمزي الذي يخفي الكثير من الألغاز والعلامات التي تحمل العديد من المدلولات، لذلك فاللاوعي عند (لاكان) Lacan هو عبارة عن لغة، وهذه اللغة تختلف مع علامات اللغة الكتابية في فهم الأشياء في حالة الوعي بشيء ما، «وقد فتح هذا الطرح إمكانية جديدة لقراءة الأحلام وتفسيرها وإدراكها على أنها مجموعة لغوية تتشكل من علامات وتجريدات واسعة» (سعد الله، 2013، ص 131)، يتم تفكيكها من أجل الوصول إلى الدوافع اللاشعورية التي توجه السلوك الإنساني على اعتبار أنّ مجال اللاوعي مجال واسع ورحب، «فهو يشكل عالم تكوين الفرد ففيه تتحقق رغباته ودوافعه التي لا يستطيع تحقيقها في الوعي، بل إنّ مساحة اللاوعي تتسم بمطلقية الزمان والمكان، لذلك تجد (الأنا) متسعا كافيا لتحقيق الغلبة على (الأنا العليا)، لأنّ هذه الأخيرة تتلاشى سلطتها في ميدان اللاوعي» (سعد الله، 2013، ص 132).

وهكذا يعيد (لاكان) Lacan تفسير الذات الإنسانية بشكل جديد، محاولاً «إنشاء نظرية جديدة للاوعي وللقوانين النازمة للعلاقات الما بين ذاتية Intersubjectife، وفي الواقع هو يبحث عن منطق للاوعي- للعلاقات الما بين ذاتية وللعلاقات مع الحقيقة» (مؤلفين، 1997، ص 66)، حيث يجعل من الذات مجموعة من البنيات التي يتفاعل داخلها، ما هو رمزي، بما هو خيالي وواقعي، حيث تختفي كل هذه العناصر ضمن فضاء اللاوعي الذي يلمّ كل هذا الشتات في نسق واحد.

وقد أسهم هذا الطرح الجديد الذي جاء به (لاكان) Lacan، في إعادة تشكيل قراءة نفسية جديدة تقوم على المزج بين مقولات البنيوية ومعطيات علم النفس، وقد أخذ رولان بارت هذه الأفكار ليعيد استثمارها في تحليل نصوص اللذة والمتعة، كما في كتاب لذة النص.

وإلى جانب (لاكان) Lacan، نجد ناقداً آخر، ترك بصماته في التحليل النفسي للأدب وفكر رولان بارت خصوصاً، وهو (شارل مورون) Ch.Mauren، الذي وضع أداة التحليل النفسي في خدمة النقد الأدبي، من خلال تحليله لبعض قصائد الشاعر الفرنسي (مالارمي) الشاعر الذي تأثر به (رولان بارت)، حيث قام بفكّ رموزها وشفراتها، التي تتموقع ضمن اللغة في شكل استعارات، وكذلك الوقوف على تحليل عنصر الأسطورة داخل

النصوص الأدبية، مستفيدا من (فرويد) freud، حيث «كان يرى أنّ المبادئ الفرويدية في تأويل الأحلام، هي وحدها التي تسمح له، بالمضي قدما في فهم العمل الأدبي ورهاناته الحيوية» (مؤلفين، 1997، ص 80)، ومن خلالها استطاع أن يأسس لمنهجه الخاصة في مقارنة الظاهرة الأدبية، وابتكار مصطلح النقد النفسي، بالاستناد إلى العمل التأويلي، ومنهجه النفسي، هذا يتدخل فيه ما هو سياقي تاريخي بما هو بنيوي محايث، وقد حاول من خلاله، الكشف عن البناء الرمزي للصراع النفسي الذي يعيشه الشاعر من الداخل، وبهذه المغامرة البحثية الجديدة، شكّل نقلة نوعية في نظرية التحليل النفسي إلى جانب (لاكان) Lacan طبعا، ولمسة (شارل مورون) Ch.Mauren كانت بدورها بارزة في أعمال بارت.

3-5- الفلسفات التشوية والوجودية والماركسية:

عايش (رولان بارت) Roland Barthes مراحل عديدة من مراحل المناهج النقدية المعاصرة، من السياقية إلى النسقية وصولا إلى القرائية، كما سائر مرحلة ما بعد الحداثة، التي تمثل إفرازا فكريا وتاريخيا لمجموعة من الأفكار والتصورات الفلسفية، وفي مقدمتها الفلسفة التشوية، فقد نهل (رولان بارت) Roland Barthes من هذه الفلسفة ومقولاتها المركزية في قراءة الوجود، حيث اطلع على أهم كتب (فريدريك نيتشه) Friedrich Nietzsche، وأعاد صياغة أفكار هذا الفيلسوف بحلّة جديدة مع مجموعة من التوابل النقدية، وتجسد هذا خاصة مع مقولة موت المؤلف المشتقة من مقولة موت الإله التشوية، كما تحمس كثيرا للتيار الوجودي، خصوصا مع تنامي هذا التيار في فرنسا بقيادة (جون بول سارتر) Jean Paul Sartre، كما أخذ بارت Barthes عن الفلسفة الماركسية، لكنه لم يبق وفيا لهذا النقد وفلسفته، فلا يمثل إلّا مرحلة قصيرة من مراحل النقدية.

وعلى غرار هذه الفلسفات تطفو مجموعة من الفلسفات الأخرى على سطح الخطاب البارتي، ومنها تأثره بالفلسفة اليونانية، سواء الأفلاطونية أو الأرسطية، خصوصا في نظرتهما إلى الأدب والتنظير له، كما استفاد من فلسفة سبينوزا spinoza، والفكر والتصوف اليهودي في مشروعه حول مفهومي اللذة والمتعة، بدون إغفال الفلسفة الكانطية ونظريتها حول الجمال، وبالأخص جماليات النصوص الأدبية وبعض المفاهيم الأخرى التي تتعلق بالتلقي وطرائق الفهم، كل هذه الفلسفات تركت بصماتها واضحة وجلية في مشروع بارت النقدي، وكل هذه الأفكار والمرجعيات الفلسفية قامت بتغذيتها ظروف عديدة صنعت في الأخير هذا المعمار النقدي.

3-6- دراسات كلود ليفي شتروس الأنثروبولوجية:

تعدّ الدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية التي قدّمها (كلود ليفي شتروس) Claude Lévi Strauss خصوصا في كتابه "الأنثروبولوجيا البنيوية: Anthropologie Stuctural، مرجعا مهما بالنسبة ل(رولان بارت) Roland Barthes، لأنها تمثل النموذج العلمي الأسمى الذي يحمل خصائص المنهج العلمي، وهذا من خلال «دراسة البنى الأسطورية والميتافيزيقية للشعوب في إطار علم دراسة الإنسان» (شتراوس، 1983، ص 15)، ودور تلك البنى في تشكيل وعي الشعوب، ودراسة صلات القرابة بينها، وهذا المشروع العلمي الجديد يعتبر من المشاريع العلمية الرائدة في مجال دراسة الأساطير والخرافات، والثقافات الانسانية التي تخصّ الشعوب

البدائية، التي تفتقد لمقومات الحضارة والتمدّن وعناصر العمران البشري، و«قد أسهم نموذج شتراوس في تعميق نظرية الوعي بالبنية الفوقية (Superstructure) التي دعت إليها الماركسية في سياق تقسيمها الجدلي لحركة المجتمعات والتاريخ على بنية فوقية تشمل: الدولة ومؤسساتها ومتعلقاتها، وبنية تحتية تشمل الاقتصاد والاجتماع ومؤسساتهما وما يتعلق بهما» (سعد الله، 2013، ص 53/54)، واستلهم مقولات الماركسية ساعده على فهم السلوك الإنساني، والمنتوج الثقافي الذي يفرزه هذا الكائن ضمن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وقد توصّل إلى أنّ هذا المنتوج الثقافي يشكل منظومة من الرموز والشفيريات، التي تستدعي التفكير والقراءة، فهو يندرج ضمن نظام خاص يتعلق بالدلالة.

إضافة إلى هذا، «يذهب شتراوس إلى القول أنّ التناغم السري الذي يربط الإنسان بالعالم ويتّسم بالانسجام، وهو أساس طبيعي للإبستمولوجيا البنيوية، التي تحاول وصف ووضع الوعي في مواجهة الظواهر البشرية، ويؤكد أنّ الأوجه المتعددة للفاعلية البشرية تتصف بكونها أنظمة للعلامات، وهي كثيرة ومتنوعة، تتشكل من أنظمة رمزية دالة» (سعد الله، 2013، ص 54)، خصوصاً لما يتعلق الأمر بالأساطير والعلاقات التي تربط بين القبائل والعشائر لذلك، «لا يمكن تفسير الظواهر وأنساق القرابة من خلال الملاحظة التجريبية المباشرة وحدها، بل يجب دراستها بوصفها مجموعة من العلاقات الرمزية» (كريزويل، 1993، ص 40)، وعلى هذا الأساس بحث كلود ليفي شتراوس Claude Lévi Strauss في مضمون الأساطير، والصراع الحاصل ضمن بنيتها الداخلية، وقاده هذا التحليل إلى الكشف عن الأبنية العقلية الكلية العميقة، كما تجلّى في أنظمة القرابة، والمعتقدات الخرافية، والدينية والأبنية الجماعية للقبيلة، كما اشتغل على دراسة بنية الوعي، ودوره في تشكّل الأساطير، فهو يحفظ سجلات الإنسان، عبر التاريخ البعيد.

ومن هذا المنظور تأثر (رولان بارت) Roland Barthes (بكلود ليفي ستروس) Claude Lévi Strauss، خصوصاً في مرحلته البنيوية، التي شهدت أهم دراساته المتعلقة بالنصوص السردية والحكاية، ودراسة أبنيتها ووظائف الحكيم فيها، ودراسة أنظمة العلامات ونشاطها وعلاقتها بالثقافات الإنسانية، حيث وجد في هذا الحقل البحثي ما يغني هذا النوع من الدراسة.

فكل هذه المرجعيات المعرفية كانت منبعاً أساسياً نهل منه فكر (رولان بارت) Roland Barthes.

4- مفهوم النص Le texte عند رولان بارت Roland Barthes:

شهد مفهوم النص Le texte عند (بارت) Barthes جملة من التحولات والتغيرات والتعديلات، بحكم المسارات العديدة التي مرّ بها فكره خلال المراحل النقدية المختلفة التي مرّ بها، بداية من فترة المناهج السياقية إلى النسقية ثم القرائية، التي شهد فيها مفهوم النص عند (بارت) قمة النضج والعمق في الطرح، وتبقى نقطة تحوّل هذا المفهوم وتطوّر مستوى فهمه، ضمن المقال الذي نشره هذا الناقد، وموجود في كتاب "درس السيميولوجيا" Lesson de La Sémiologie بعنوان: من العمل الأدبي، إلى النص الأدبي، حيث حدّد في مفهوم النص الأدبي، والفرق بينه وبين العمل الأدبي، والعلاقة بينهما، فالنص عنده له وجهان دال ومدلول ينطلق من مرحلة

اللاوعي لدى الكاتب، إلى أن يتشكل في الوعي، كنص يستفز عواطف القارئ ومشاعره، فهو «نظام لا ينتمي للنظام اللغوي، ولكن على علاقة وشيجة معه، علاقة تماس وتشابه في الآن ذاته» (فضل، 1992، ص 232) فالبناء اللغوي هو واجهة النص، التي تظهر أمام القارئ، كما تخلق توترا بالنسبة له، وهو خليط من نصوص سابقة وفي هذا الصدد يقدم (رولان بارت) Roland Barthes مفهوم النص، لا يختلف كثيرا عن مفهوم جوليا كريستيفا Julia Cristiva للنص *intertextualité* يقول فيه: «النص نسيج من الاقتباسات تنحدر من منابع ثقافية متعددة، والكاتب لا يمكنه إلا أن يقلد فعلا، هو دوما متقدم عليه دون أن يكون ذلك الفعل أصليا على الإطلاق» (بارت، 1993، ص 85)، فهو يشكل نسيجا متلاحما من الدوال وفيسفساء باصطلاح جوليا كريستيفا Julia Cristiva تجمع العديد من النصوص المتجاوزة والمتفاعلة مع بعضها البعض، وهذا النسيج العجائبي المتفرد هو عبارة عن «ستار متماسك متشابك في إطار كلي يخفي خلفه المعنى الحقيقي، وتحكمه وحدة كلية تربط بعضه ببعض، وتحقق داخله مجموعة من الأفكار التوليدية» (بارت، 1999، ص 81)، فالنص يتسم بالاتساق والتماسك في شكل بنية شاملة تعين المتلقي على فهم النص، وتدفع للتفاعل الدائم مع بنيتة الداخلية في حلقة بنوية ديناميكية، لذلك «علينا أن نعمل على نزع قراءة تعددية للنص، والاعتراف باشتراك الالفاظ وتعدد المعاني، وإقامة فعلية لنقد تعددي وفتح النص على البعد الرمزي» (بارت، 1993، ص 78)، الذي يجعل النص في توالد دلالي مستمر وعطاء من حيث المعنى، بفعل لغته الاستعارية والرمزية، التي تهدف إلى الاختلاف، وإحداث التوتر لا بغرض الافهام، وهذه المهمة هي من نصيب القارئ المثقف، الذي يتقن عمليه الحفر والتنقيب داخل النص، ويمتلك زادا موسوعيا يجعله قادرا على مواصلة مغامرة القراءة داخل النص، الذي يبقى ملكا له وليس للمؤلف، الذي لا يمتلك أدنى مسؤولية عن النص، بمجرد انتهائه من إنجاز النص، ف(رولان بارت) Roland Barthes « يرى أنّ العمل الأدبي يختلف عن النص بكونه نتاجا كاملا مكتملا، فهو يستطيع شغل حيز محسوس باتخاذ مكانا له فوق رفوف مكتبة مثلا. في حين أنّ النص هو حقل منهجي. ولذلك لا يمكن إخضاع النصوص للتعداد» (مرتاض، 2007، ص 140)، فالنصوص لا يمكن تصنيفها ولا ينتهي تاريخ صلاحيتها في حدود الانتهاء من إنتاجها ودخولها رفوف المكتبات ليطلع عليها الجمهور، «فالعمل الأدبي يمسك به في اليد، في حين النص الأدبي لا يوجد إلا في اللغة» (مرتاض، 2007، ص 140)، وهذا ما يجعل من مهمة القبض على المعنى عسيرة جدا، وحسب (عبد المالك مرتاض) فإنّ (بارت) يزعم أنّ «النص هو مفهوم علمي (أو على الأقل معرفي)، وأنه في الوقت نفسه قيمة نقدية تتيح تقويم الأعمال الأدبية تبعا لدرجة الكثافة التي يتخذها التمدل (la signifiance) الكامنة في هذه القيمة» (مرتاض، 2007، ص 142)، لأنّ هذا يثبت قدرة اللغة على خلق عالم خيالي تتمّ فيه عملية التفاعل بين مدلولات عديدة تحيل إليها الدوال اللغوية، إذا «النص إنتاجية وهو حقل لإعادة توزيع اللغة عن طريق النص *intertextualité* الذي يشكل قدر كل نص إبداعي بشري مهما كان جنسه» (سعد الله، 2013، ص 120)، فهو محطة لتخصيب المعنى وتوليده، لذلك من الصعب الفصل بين النص الأدبي والعمل الأدبي من منظور (رولان بارت) Roland Barthes، فهناك رابط روحي بينهما.

5- مفهوم الكتابة في مشروع رولان بارت Roland Barthes:

تحدد هذا المفهوم منذ المرحلة الأولى من مراحل النقدية، التي كان فيها متفاعلا مع المناهج السياقية، خصوصا الفكر الماركسي اليساري، الذي وجد فيه ما يشفي خليله في الإجابة على أسئلة عديدة، خصوصا ما يتعلق بمفعول الإيديولوجيا داخل الخطابات إلى جانب تأثير الوعي، في إطار ما طرحه بارت وفصل فيه في مقال له بعنوان "ما الكتابة" ضمن كتابه "الدرجة الصفر للكتابة" Le Degré Zéro de l'écriture، وفي هذا الشأن يقدم لنا (عبد الملك مرتاض) نصا (لرولان بارت) Roland Barthes محاولا شرح مفهوم الكتابة حسب، فيقول: «بين اللغة والأسلوب يوجد مكان لحقيقة شكلية أخرى: هي الكتابة. والحق أنه يوجد في أي شكل أدبي اختيار عام هو الأسلوب، والتقاليد اللسانية الموروثة، وهنا يتفرد الكاتب بالتزامه بخط معين. إنَّ اللسان والأسلوب هما معطيان سابقان على كل إشكالية للغة، ذلك بأنهما ثمرة طبيعية للزمان وللشخص البيولوجي. غير أنَّ الهوية الشكلية للكاتب لا تقوم حقيقيا إلا خارج مثل المعايير المتمحضة للنحو وثوابت الأسلوب» (سعد الله، 2013، ص137).

فالكتابة من منظور بارت، هي «الشكل الاستعراضي الملتزم للكلام» (بارت، 2002، ص34)، ولكن ليس عملية رسم للكلمات وتركيبها في شكل جمل، لتأدي معنى معين في سياق لغوي معين، فتكون لها وظيفة تواصلية، أو فنية وجمالية، «ولا تأخذ حقيقتها من كونها كتابا مسطورا، ولكن من كونها قراءة تجعل المكتوب منشورا، وإنها لو لم تكن كذلك لكانت كلاما يرتد به تماما إلى زواله ويعود به اكتماله إلى فئائه (...)» واما لم تكن الكتابة كلاما أي كتابا مسطورا، فقد كانت دالا مفارقا لدال الكلام بما تحدته القراءة فيها «(بارت، 1999، ص34)، هكذا تتحول الكتابة عند (بارت) Barthes إلى ممارسة نقدية معقدة، وخلخلة للنص وتدمير لقواعده الثابتة، وصيرورة وارتحال في عوالم المعنى، ومرحلة مهمة من المراحل التي تتحقق من خلالها لذة القراءة لدى القارئ.

(فبارت) Barthes يرى أنَّ «الكتابة جهاز معقد لإنتاج الأفكار» (بارت، 1999، ص10)، وآلة يتم من خلالها ممارسة النشاط النقدي الفعال والمنتج، وهذا يتحقق من خلال بحث الكاتب عن قارئه وممارسته فعل الغواية والفنتة، وهذا يتم عبر مختلف المؤثرات الأسلوبية والرمزية، والصور الإيحائية، التي تكسب عمله صفة النص، وتمنحه عمقا دلاليا.

6- رولان بارت Roland Barthes وتطوير الدرس السيميائي من سلطة الإيديولوجيا إلى إمبراطورية العلامة:

إنَّ انطلاق هذه الأبحاث بدأ في مرحلة لاحقة، حيث شكلت منعطفًا جوهريا في مشروع (بارت) Barthes النقدي والسيميائي، وهو الانتقال من فكرة السياق الذي تجسد في الإيديولوجيا والوعي، إلى فكرة النسق والنص وهذا التحول المنهجي شكّل طفرة منهجية في مسيرة (بارت) Barthes النقدية، تماشيا والتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي شهدتها أوروبا في تلك المرحلة، خصوصا فرنسا، مع تنامي التيار الليبرالي الرأسمالي.

ويمثل هذه المرحلة كتابه "إمبراطورية العلامات" L'Empri des Signes، الذي تحوّل فيه هذا الناقد إلى الاهتمام بالبحوث السيميائية، والعلامات، «حيث وجد أمامه في الحياة اليومية موضوعات ومشروعات، كانت تتطلب كتابة، تتسم بالخفة والنشاط، ميثولوجيات سعيدة للحضارة، خلافا لميثولوجيتنا» (سعد الله، 2013، ص129)، فاليابان حضارة أخرى، إنما تمثل وجه الحضارة الشرقية بامتياز إلى جانب الصين والهند، لذلك تفرغ إلى تخصصه المفضل، وهو سيميائية الدلالة، التي يعدّ ممثلها الرئيسي بدون منازع، حيث شكلت معطياته، وطابعه الخصوصي، الذي يميّز هذا النوع من مثيله في التقسيم سيمياء التواصل وسيمياء الثقافة، والاختلاف بين هذه الاتجاهات يرجع إلى اختلاف وظيفة الدليل نفسه، وقد تكمن من خلالها من تطوير الدرس السيميائي.

وقد اقتحمت أفكار ودراسات (رولان بارت) Roland Barthes أبواب النقد العالمي من بابه الواسع لتشغل حيزا كبيرا من اهتمامات النقاد والدارسين في البيئة الغربية والعربية، نظرا لطابعها التنويري، الذي يريد خلق نموذج نقدي جديد، وتدخل اهتمامات (بارت) Barthes بالحقل السيميائي في هذا الجانب، «الذي حاول من خلاله طرح موقفه من هذه القضية، أين تجاوز أطروحات (دي سوسير) التي تقرّ بأن اللسانيات فرع من السيميولوجيا، فقام بنقض هذه المتراجحة "السوسيرية" التي تفترض أنّ ما هو سيميولوجي يتجاوز (Déborde) الألسني» (كلر، 2013، ص124)، وجعل من السيميولوجيا فرعاً من فروع اللسانيات.

فالأدب حسب (بارت) Barthes «لديه قدرته السيميولوجية، قدرته على أن يلعب لعبة الدلائل بدل أن يقوّضها، وأن يقذف بها في آلة لغوية ليست من الممكن التحكم فيها، قدرته على أن يقيم في اللغة المستعبدة ذاتها تعددا حقيقيا لأسماء الأشياء» (وغليسي، 2007، ص94)، وهذا ما يساهم في إنتاج وتوالد الدلالة وصياغة معاني جديدة متولّدة من المعاني السابقة.

7- استراتيجيّة القراءة وعلاقتها باللذة والمتعة:

جاء هذا التحوّل في فترة متأخرة من مشروع (بارت) Barthes النقدي، في سياق جملة من الهزات الفكرية التي شهدتها فرنسا وأوروبا، وأدّت إلى ميلاد مرحلة جديدة في مسيرة النظرية النقدية الغربية وهي مرحلة ما بعد البنيوية Post Structuralism، التي شكّلها تيار ما بعد الحداثة Post modernism، و«أفضل ما يمثل المرحلة ما بعد البنيوية (لبارت) Barthes هو مقاله القصير عن موت المؤلف 1968، حيث يفرض النظرة التفكيكية التي ترى في المؤلف أصل النص ومصدر معناه والسلطة الوحيدة لتفسيره» (قطوس، 2006، ص192)، وهذه النقطة تمثل منعطفاً مهماً في فكر (بارت) Barthes النقدي، حيث انتقل فيها من موت المؤلف - وهي فكرة نيتشوية نسبة لموت الإله - إلى ميلاد القارئ، فمنتج النص ما هو إلّا مفترق طرق يجمع بين النص كبنية لغوية تمثل مخزوناً لا نهائي من التكرارات والاقتباسات والإشارات، ومتلقيه الذي يجد الحرية التامة في اقتحام فضاء النص، من الزاوية التي يراها مناسبة لفهمه وأفقه القرائي، ولا توجد زاوية أو طريق صحيح ينبغي على القارئ المرور عليه، فكل الطرق تؤدي نحو المعنى، وهنا تكمن مواطن اللذة داخل النص، التي تتحقق للمتلقي عبر مغامرته القرائية. فمهمة صاحب النص تنتهي عند حدود كتابته، والحمل الثقيل سيقع على عاتق القارئ، الذي يسعى إلى القبض

على المعنى في انفلاته وتعددده وغموضه، وهكذا يعتقد النص من سلطة المعنى الأحادي، ويكون نتيجة تفاعل بين النص والمتلقي واشتراك بينهما.

وانطلاقاً من مفهومه للنص ولذّته، ربط بارت Barthes بين تولّد الدلالة وإنتاج اللذة المتحصل عليها من النص.

فالنص بممارس دوره في إعطاء اللذة والقارئ يمارس دوره في تلقي تلك اللذة وتحليل علاماتها إلى أدلة، وقد مارس بارت Barthes خطوات تحليله النصي بشكل واسع في كتابه (س/ز) (S/Z)، حيث يعتبره (رامان صالدين) من أكثر كتب (رولان بارت) Roland Barthes إثارة للإعجاب في مرحلة ما بعد البنيوية، حيث انطلق فيه أولاً في إبراز هنات وسلبات الدراسات البنيوية الغربية، وعند المختصين في مجال السرديات على وجه الخصوص، الذين حاولوا حصر كل قصص العالم في بنية واحدة.

فمحاولة الكشف عن هذه البنية الواحدة، إنما هي محاولة عقيمة، لأن كل نص ينطوي على اختلاف، والنصوص تختلف من حيث الانفتاح والانغلاق فهناك المتغلقة «ولكن هناك نصوص أخرى طليعية تشجع القارئ على إنتاج المعاني، فالأنا القارئة هي نفسها كثرة من نصوص أخرى، والنص الطليعي ينتج لهذه الأنا أقصى درجة من الحرية في إنتاج المعاني، عن طريق إيجاد صلة بين المقروء وهذه الكثرة» (صالدين، 1998، ص120)، ويوافق (وليم راي) (رامان صالدين) في الرأي المتعلق بالبحث عن المعنى واختزالية النص في نمط واحد، أو رسالة لغوية واحدة، لكنه يعتبر هذا العمل نقلة نوعية في فضاء القراءة النقدية، ويظهر هذا من خلال تقديمه للملخص حول مقدمة هذا الكتاب يقول فيها: «تقدم الصفحات الأولى من س/ز بياناً لقراءة جديدة فعلة قراءة تقوم بعملية إعادة تنظيم التاريخ وصياغة المعنى بحرية لا تقل عن حرية الكتابة قراءة يمكنها أن تحقق نفسها وتكرسها في سحر الدال وفي شهرة الكتابة» (صالدين، 1998، ص123)، إنها قراءة منتجة تمتلك طاقة حيوية كبيرة في اختراق حجب الدوال ومتمحرة من كل القيود التي يمكن أن تعيق طريق المعنى، وبعد هذه المقدمة انتقل (رولان بارت) Roland Barthes إلى دراسة قصة ساراسين Sarrasine لبليزاك Balzac، حيث مارس عليها تحليلاً نصياً دقيقاً واعتبرها «بناءً رمزياً مشغراً مرتكزاً على أركان ثلاثة هي: (اللغة والاقتصاد والجنس)، محاولاً البحث عن الأفعنة الإيديولوجية البورجوازية لتعريفها» (راي، 1987، ص197)، ومن خلال هذه الدراسة أراد الكشف عن العلاقة بين السيميائية والإيديولوجيا، فضلاً عن هدفه تكسير وتفكيك الرمزية الغربية وخطابها، ومن هذا كله فبارت Barthes يحاول تحرير النص وتحرير مخيلة قارئه وفتح المجال أمام تخصيب الدلالة (سعد الله، 2013، ص129) من خلال الاشتغال على سيميائية القراءة التي تتيح للقارئ ممارسة التأويل بكل حرية عبر الحفر في طبقات النص بحثاً عن المعنى الهارب.

ومن هذا المنظور سار (رولان بارت) Roland Barthes بالقراءة النقدية خطوات مهمة نحو الأمام، على الرغم من عدم استقرار تصورات وآرائه النقدية، التي شهدت تحولات جذرية عبر مختلف المراحل الفكرية والفلسفية التي مرّ عليها الفكر النقدي الغربي.

«إنّ نعمة بارت Barthes القرائية كانت دقيقة وواضحة، ونغمته في البنيوية كانت خافتة وباهتة لاسيما في كتابه "الأسطورة اليوم"، و"مدخل إلى التحليل البنيوي للسرد"، وانطلاقا من ذلك يمكن القول أنّ (بارت) Barthes في أعماله النقدية لم يعر أهمية للتحليل البنيوي بقدر انصرافه نحو التحليل السيميائي» (سعد الله، 2013، ص 129) إلى جانب اهتمامه بالقراءة وإنتاج الدلائل، لذلك يعدّ علامة متميزة ضمن الفضاء النقدي الحديث، لأنه فتحه على حقول معرفية مختلفة.

8- التمييز بين نص اللذة ونص المتعة:

مثلما ميز (بارت) Barthes بين العمل الأدبي والنص الأدبي، والعلاقة بينهما، ميز بين نص اللذة ونص المتعة، وهذا يبدو جليا خصوصا في كتابه "لذة النص" Le Plaisir du Texte «الذي أوضحت تأملاته حول القراءة واللذة الجانب الأخلاقي من فكره» (قطوس، 2006، ص 193)، وقد جاء الكتاب في إطار مرحلة البنيوية، لتتبعها مرحلة ما بعد البنيوية، التي هذمت الكثير من التصورات، وتنامي التيار التفكيكي الذي عمل على زعزعة اللوجوس الغربي، وتبنى فكرة التأجيل والاختلاف، واللعب اللغوي، لذلك جاءت أفكار وتحليلات (بارت) Barthes تنويعا لكل هذه الفتوحات المنهجية، التي عملت على تحليل الحضارة الغربية وربطها بسياقها الإيديولوجي والثقافي، بمختلف تشكلاتها الخطائية وأنماط نصوصها المختلفة، واستكمالا لمشروعه المتعلق بالتمييز بين العمل والأدبي، والنص الأدبي.

حيث تحول مشروعه نهائيا نحو النص الأدبي، الذي يمثل بؤرة كل هذه التحولات، فهو محور اللذة والمتعة، واستمد (بارت) Barthes تحليله هذا من خلال ربط تولد الدلالة وبين إنتاج اللذة المتحصلة من النص، حيث تحمل طابعا جنسيا يشبه المسهسة Bruissement، وقد خصص (بارت) Barthes كتاب بعنوان "مسهسة اللغة" Le Bruissement du la langue يتناول فيه هذا الجانب بالتفصيل، «وتقوم المسهسة على تخيل (الشبقية) Erotic الحاصلة والكائنة في معطيات النص، إذ تتحول عملية القراءة إلى عملية جنسية يلتحم فيها الطرفان (القارئ والنص). فالنص يمارس دوره في إعطاء اللذة، والقارئ يمارس دوره أيضا في تلقي تلك اللذة وتحليل علاماتها إلى أدلة، وقد اتجه بارت إلى وصف المسهسة باليوتوبيا» (كلر، 2013، ص 25)، ومرجعيته الثقافية هنا يهودية تلمودية، «وهي شكل من أشكال العودة إلى فلسفة شهوت، حسب تصريح له في مقابلة شخصية له جرت عام 1975 لتوضيح مفهومه عن اللذة في عمله» (سعد الله، 2013، ص 124)، وهذا كله ليبيّن «أهمية النشاط الجنسي في قراءة النص فضلا عن إيقاف أو تقليل عملية استلاب المعنى المرتبطة جوهريا حسب (بارت) بالاستلاب الجنسي الحاصل في الواقع اليومي، والخاضع بشكل كبير إلى لغة انتهاكية قد لا تقف عند حدود فاصلة بين الرغبة الجاححة بين الفعل المغتصب» (كلر، 2013، ص 107)، لذلك ربط (بارت) Barthes بين الشفرات الجنسية، وبين لغة العنف، لأن الثانية هي من نتاج الأولى، وهذا التمثيل الاستعاري، يحاول من خلاله (رولان بارت) Roland Barthes ليؤكد على قدرة القارئ وإمكانياته الكبيرة في جلب النص لصالحه، على حساب

المؤلف، فهو يمتلك الوسائل اللازمة، التي تعينه على الاستجابة لفتنة النص وإغراءاته كتجربة، بوصفها لذة تنطوي على جميع التعقيدات والتوترات والشبهات.

وقد عمل (بارت) Barthes على التمييز بين نص اللذة Le Texte du Plaisir ونص المتعة Texte du Le Jouissance ، فالأول «نص اللذة: إنه ذلك الذي يرضى يفعم يغبط، ذلك الذي يأتي من صلب الثقافة ولا يقطع صلته بها، هذا النص مرتبط بممارسة مريحة للقراءة، أما نص المتعة: ذلك الذي يضعك في حالة ضياع ذلك الذي يتعب (وربما إلى حدّ نوع من الملل)، فإنه يجعل القاعدة التاريخية والثقافية والسيكولوجية للقارئ تترنح وتزعزع كذلك ثبات أذواقه وقيمة ذكرياته، ويؤزم علاقته باللغة» (بارت، 1988، ص22)، فهذا النص يحطم الأشكال اللغوية المتواضعة والمتداولة، ويزعزع ثوابت القارئ، ويكسر أفق توقعاته، ويستفز قريحته، ويخلق فيه نوعاً من القلق والتوتر والاضطراب، فهو في ديناميكية مستمرة وفعالة، ولا نهائي ولا يعرف الثبات أبداً، إنه نهر متدفق يجري بصفة دائمة، يعجّ بمختلف التأويلات والفهوم المختلفة، التي تختلف باختلاف المرجعيات التاريخية. وهو عميق من حيث المقاصد والأهداف، لذلك على القارئ أن ينزل إلى قاعه وإلى أعماقه المظلمة، وأن يحسن عملية التنقيب والبحث والحفر، ليصل إلى مبتغاه.

-خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية تمّ التوصل إلى النتائج التالية:

-يمكن القول أنّ هذا التقديم المقتضب، لشخصية مثل شخصية (رولان بارت) وتجربته النقدية والأدبية على مختلف الأصعدة، لا تفي حق هذا المعمار النقدي، فسيرته الذاتية، لا يمكن جمعها واختصارها في هذه السطور، «ليست لي سيرة ذاتية"، هذا ما يصرح به (رولان بارت)، أو بمعنى أصح، منذ كتبت أول سطر لم أعد أرى نفسي» (بارت، 1988، ص22)، فتأملاته مزيج من كتابات متفرقة، فقد سخر حياته للكتابة، والمغامرة في محيط اللغة، والعلامة، والثقافة والإيديولوجيا، لذلك لم يكن مجرد ناقد أو دارس فحسب، وإنما شخصية أدبية، وثقافية حيث قدم آراءه التي تخص بيئته وعصره، انطلاقاً من مرجعياته الثقافية والتاريخية والدينية.

- (رولان بارت) ناقد متعدد المواهب والاهتمامات، وشخصيته مثيرة للجدل والنقاش، لذلك لا يمكن الوقوف على كل تفاصيل الخطاب النقدي البارقي، ومواقفه المختلفة المتعلقة باللغة والكتابة والقراءة والنقد.

-القراءة عند (بارت) هي عبارة عن مغامرة مخوفة بالمخاطر والمطبات، وعلاقة حميمة بين النص والقارئ تنتهي بولادة المعنى وإنتاج الدلالة داخل النص، وتحقيق فعل اللذة.

-القراءة عند (بارت) مشروع ثقافي موسوعي ومتكامل، تتداخل فيه العديد من العلوم والمعارف، فهو لا يدرس موضوعاً معيناً إلا في إطار علاقاته المتعددة مع حقول المعرفة الأخرى المؤثرة فيه، فهو يشغل على الأدب، والنقد والثقافة والتاريخ، والموضة والأساطير، والعلامات وغيرها من المواضيع باعتبارها ظواهر ثقافية.

-المصادر والمراجع:

1-جوناثان كلر: أقنعة بارت، ترجمة السيد إمام، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2013.

- 2- بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.
- 3- روبرت هولب: نظرية التلقي مقدمة نقدية، تر: عزالدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ط1، 2000.
- 4- محمد سالم سعد الله: سجن التفكيك الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2013.
- 5- مجموعة من المؤلفين: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا والمنصف الشنوفي، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997.
- 6- كلود ليفي شتراوس: الأنثروبولوجيا البنيوية، تر: مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط1، 1983.
- 7- إيديث كريزويل: عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.
- 8- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط) 1992.
- 9- رولان بارت: درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بن عبد العالي دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1993.
- 10- رولان بارت: هسهسة اللغة: تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط1، 1999.
- 11- رولان بارت: الدرجة الصفر للكتابة، تر: محمد نسيم خشمة، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط1، 2002.
- 12- عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.
- 13- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.
- 14- رامون صالدين: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1998.
- 15- وليم راي: المعنى الأدبي من الظاهرية إلى التأويلية، تر: يؤيل يوسف عزيز، دار المأمون، بغداد، 1987.
- 16- رولان بارت: لذة النص، تر: الحسين سحبان وفؤاد صفا، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1988.